

مفهوم العشق وتعارضه مع الواجب العسكري
في كتابات المؤرخ اكسينوفون

د. علاء الدين علي صابر
كلية الآداب - جامعة القاهرة

إن اهتمام المؤرخ اكسينوفون Ξενοφων بالأخلاق في كتاباته الفلسفية يبدو واضحاً، لكن هذا الاهتمام - كما ألمح حديثاً الأستاذ "فيفين جراي" Vivienne Gray⁽¹⁾ يعد أيضاً من بين وسائله في كتابة التاريخ. وفي عمله الشئون الهلينية Ελληνικά لا يعد اهتمامه بالأخلاق موضوعاً ثانوياً، لكنه - كما يدعي - عمل متمم لهدف المؤرخ. فهو واحد من أولئك الذين تعتبر محددات التاريخ - بالنسبة له - شخصيات وأفعال الرجال العظماء؛ ومن الطبيعي أن نلاحظ عنده من بين هذه المحددات التفاعل بين الأخلاق الشخصية والأفعال السياسية والعسكرية. و تحاول هذه الورقة أن توضح من خلال قراءة كتابات اكسينوفون مظهراً من مظاهر وجهة نظره في هذه الموضوعات، ونعنى بذلك الدور الذي يمكن أن يقوم به ضبط النفس (أو عدمه) في سياق عشق الغلمان فيما يخص التاريخ العسكري، وإلى أي مدى نستطيع فهم نصوص كتاباته لنحدد " ما حدث بالفعل " أو نستعمل شهادته في تنمية فهم أوسع للعشق eros في بلاد اليونان ككل .

تحتوي كتابات اكسينوفون المختلفة علي تنوع مثير من الحكايات النادرة والروايات التي تعكس العلاقات العاطفية بين الرجال، وتحتوي أيضاً علي مناقشات عن طبيعة مثل تلك العلاقات. ففي الوقت الذي يصف فيه اكسينوفون سقراط Σωκράτης -في كثير من أعماله الفلسفية- -معبراً عن آراء صارمة، يبدو أن الكاتب من خلال كثير من هذه الروايات التي رويت في الكتب التاريخية، يشجع هذه العلاقات كجزء مهم من الحياة الاجتماعية ويعبر بطريقة متكررة عن استحسانه لها⁽²⁾. أما في مجال السياق العسكري من حيث وجهة النظر الإيجابية للعلاقة بين العاشق εραστής والمعشوق ερωμενος ، فإن آراءه تتركز علي اعتقاد مفاده أن مثل هذه العلاقة تحت الجندي علي بذل قدر أكبر من الشجاعة -إن كان خجولاً-

ويمكن أن تنتقذه من الجبن. ويوضع هذا التفسير علي لسان باوسانياس Παισσανιας (= عاشق أجاثون) في الفصل الثامن من عمل اكسينوفون "المأدبة". وعلى الرغم من ذلك نجد اكسينوفون نفسه يظهر نوعاً من التعاطف تجاه هذا التفسير، حينما يعتبر في بحث يحمل عنوان "عن الصيد" Κυνηγητικός أن هذا التفسير بدهي :
"عندما ينظر أي رجل إلي محبوبه، فهو يتفوق علي نفسه ويتجنب قول أو فعل أشياء تكون حقيرة أو وضيعه لكي لا يراه" (٣)

وبالإضافة إلي ذلك يسمح اكسينوفون لكريتوبولوس Kritoboulos في موضع آخر من عمله "المأدبة" أن يقوم بشرح هذا المبدأ السابق بلغه مليئة بالحماسة، ويذهب إلي الإعلان عن أنه من غير المعقول ألا نختار رجالاً لهم ملامح وسيمة كقادة (٤). ويذكر الأستاذ "كنيث دوفر" - تأكيداً لهذا الرأي - أن "الرباط المقدس" في مدينة طيبة نظم علي أساس من العلاقات العاطفية، ويشير إلي أن قصة ايبستينيس Episthenês في عمل اكسينوفون "التصعيد" Ανάβασις تعكس نفس الاعتقاد في انصهار القوة المحاربة مع الروابط القوية للحب (٥). ونجد المنحي نفسه حتي بين الاسبرطيين الذين كانوا يتجنبون وضع المحبين معاً في المعارك، فنري القائد الاسبرطي أناكسيبيوس Anaxibios يواظب بانتظام علي ممارسة اللواط حتى لحظة سقوطه صريعاً في ميدان المعركة (٦).

ومما سبق نجد أن اكسينوفون لم يقبل ممارسة اللواط كجزء من الحياة فقط، لكنه افترض أيضاً امكانية أن تحت مثل هذه المشاعر العاطفية في الحض علي النبل والشجاعة. ولكن في ضوء هذا التصور يري اكسينوفون أن هذه الممارسة العاطفية قد تحوطها بعض المخاطر: فهذه الرغبة العاطفية أحيانا تهدد مستقبل الرجال العسكري، وخاصة أولئك الذين هم في موضع السلطة. غير أنه يقدم لنا في مقابل هذه الممارسة العاطفية المدمرة فضيلة ضبط النفس εγκρατεια التي يعتبرها وسيطاً بين هذه الأفكار، خصوصاً في ممارسة الواجب العسكري الذي نحاول أن نتفحصه في كتابات اكسينوفون بمزيد من التفصيل.

إن ضبط النفس من وجهة نظر اكسينوفون لا يمنع من اشباع الاحتياجات الجسدية، لكنه يجعل المرء قادراً علي التحكم في مثل تلك الرغبات فلا يصبح عبداً

لها؛ فهو لا يستشهد بفضيلة ضبط النفس هذه في مجال الموضوعات الجنسية فحسب، حيث إن الرغبة الجنسية- سواء عند الرجال أو النساء- هي مجرد واحدة من قائمة الشهوات الجسدية التي تتكرر بشكل أو بآخر في مواضع عديدة في عمل اكسينوفون المسمى "الذكريات" *Απομνημονευματα* وكذا في أعمال أخرى. ومن بين هذه الشهوات: شهوة الطعام والشراب والجنس والنوم والانغماس في العمل^(٧). ويتلخص هذا المشهد الأخلاقي تصوريا عندما يعيد اكسينوفون رواية تلك الحكاية المنسوبة لبروديكوس *Prodikos* والتي تتلخص في اختيار هيراكليس بين الفضيلة *αρετη* أو الرذيلة *κακια* أو السعادة *ευδαιμονια*، حيث تتجسد هذه الاختيارات في شكل نساء يصفن أساليب حياتهن البديلة أمام البطل بعد أن أشرف على سن الرجولة^(٨).

تعرض الرذيلة أمامه حياة المتعة، وفي هذه الحياة- كما يقول هيراكليس- لا يحتاج المرء أن يهتم بالموضوعات الحربية أو الشؤون العامة المرهقة، لكنه يمارس حياته عن طريق اختيار ما يسعده من الأحاسيس بما فيها ممارسة اللواط. كما أنه لن يكون في حاجة لإثارة الكثير من الشكوك حول الوسائل المستخدمة لبلوغ هذه الغايات. أما الفضيلة فهي علي النقيض من الرذيلة لأن هدفها أن يكون المرء شخصاً جديراً بالأعمال النبيلة والرائعة. وعندما استعرض المؤلف خصائص كل من الفضيلة والرذيلة ووسائل كل منهما لتحقيق غايتهما، تستمر الفضيلة في توبيخ الرذيلة علي الخطايا الواضحة التي تظهر من عرضها لوسائل أهدافها، ثم تربط بين فكرتين مفادهما أن الرذيلة تتطلب من المرء أن يقوم بطائفة من الاستعدادات المتقنة لبلوغ هذه المتعة، ومن ثم فهو يضيع المجهود الذي يبذل علي هذه الاستعدادات، وهو مجهود يصل إلي حد الإفراط دون انتظار لأن تأتي الشهوة في وقتها، وبالتالي فهو يأخذ كفايته من هذه الأشياء قبلما تحل الرغبة^(٩). ولعل هذا يتطلب منه - علي سبيل المثال- إعدادا متقنا لأطباق متنوعة وخمور مبردة بالتلج وما شابه ذلك لكي يحفز الشهوة المنهكة عنده. وفي حالة الشهوة الجنسية يُعبر عن مثل تلك الأفكار بالكلمات الآتية التي تأتي علي لسان الفضيلة وهي تخاطب الرذيلة قائلة:

*τα δ' αφροδισια προ του δεισθαι αναγαζεις, παντα μηχα
νωμενη και γυναιξι τοις ανδρασι χρωμενη· ουτω γαρ παιδευεις*

τους σεαυτης φιλους, της μεν νυκτος υβριζουσα, της δ' ημερας το χ
ρησιμωτατον κατακοιμιζουσα.

"إن اضطرارك للرجبة الجنسية قبل نشوء الحاجة إليها هي التي تجعلك تستخدم كل أنواع الحيل وتستخدم الرجال كالنساء، وبهذه الطريقة يمكنك أن تعلم اصدقائك انتهاك الحرمات ليلاً وقضاء الجزء الأكثر نفعاً من النهار في النوم".

وعبارة: اضطرارك للرجبة الجنسية "δισια τα αφο"
αναγκαζεις " تؤكد علي اكتشاف الطرق البارة والحقيرة في الوقت ذاته لبلوغ المتعة. وإذا كان المنغمس في المتعة يستخدم أنواعاً من الأطباق المشتهاة لحث متعته الضعيفة، فهو يلجأ إلي أشكال غير معلومة من الجنس لتحقيق له الإثارة الجنسية. ومن هنا تترجم كلمة ανδρασιν بعني " يستخدم الرجال كالنساء" والإشارة ليست للعادات المقبولة للواط بل للتزواج بين الرجال البالغين عن طريق التخلل الشرجي، وهي ممارسة مهينة كما أوضح الأستاذ "دوفر" وتدل علي فساد تلك الممارسات كوسيلة لحفز الشهوة الجنسية عندما تضعف الرجبة^(١٠).

بالنسبة لاكسينوفون – كما أوضحنا من قبل- فإن الحاجة لضبط النفس ومخاطر الاستعباد للذة الجنسية تعد ذات أهمية بالغة لأولئك الذين يمارسون أي نوع من أنواع السلطة، حتي عندما يتطلب الأمر تعيين وكيل مزرعة فعلي المرء أن يتجنب الوقوع في الحب بشكل مفرط، لأن الاهتمام البالغ بمحبوبة الغلام ربما يتضارب مع الإجابة الدقيقة لواجباته^(١١). ويؤكد اكسينوفون علي أن فضيلة ضبط النفس تبدو ضرورية لمن يمارسون المهام العسكرية؛ ففي عمله الذكريات (Memorabilia 1.5.1) يري أن السيطرة علي الشهوات الجسدية تعد من الاعتبارات الهامة عند اختيار القائد العسكري. ويرى اكسينوفون أن ضبط النفس كان عاملاً هاماً في نجاح ياسون من فيراي Pherae كقائد عام؛ ثم إنه يصفه في خطبة بوليديماس Polydamas بأنه:

"الرجل الأكثر ضبطاً لنفسه فيما يخص المتع الجسدية من بين كل الرجال الذي أعرفهم"^(١٢).

إن ممارسة فضيلة ضبط النفس (أو عدم ممارستها) تظهر عند اكسينوفون

في ثلاث روايات، وهذه الروايات الثلاث وردت في عمله الشئون الهلينية Hellenica. و تبدو الرواية الأولى قصيرة ولا تقبل النقاش بالرغم من عدم وضوحها، تروي هذه الرواية حادثة وقعت أثناء حمله أجيسلاءوس Αγησιλαος ضد طيبة عام ٣٣٧ ق.م. حيث كان من نتيجة ما فعله الاسبرطيون في اراضى طيبة أن أصبح الطيبون غير قادرين علي حصد محاصيلهم، وعانوا نقصا حادا في الحبوب. ونتيجة لذلك أرسلوا سفينتين إلي أعالي ساحل باجاساي Παγασαι لشراء حبوب. وفي ذلك الوقت كان للاسبرطيين حامية في أوريوس Ορειος في جزيرة يوبوبيا Euboa تحت قيادة القائد ألكيتاس Αλκετας الذي تمكن سراً من تحصين ثلاث سفن، ونجح في الاستيلاء علي السفن الطيبية بما تحمله من حبوب وعلى متنها ثلثمائه سجين. احتفظ ألكيتاس بالسجناء تحت حراسته في قمة المدينة في أوريوس حيث كان له أتباعه، لكن ذلك لم يدم طويلاً. ثم يروي لنا اكسينوفون مايلي:

"يقال إن القائد ألكيتاس كان على صلة حميمة بـغلام من أوريوس، وكان هذا الغلام يتمتع بحسن بالغ. واعتاد ألكيتاس أن ينزل من قمة جبل المدينة وينغمس مع هذا الغلام في علاقة عشق. غير أن السجناء عندما علموا بهذا الانحلال، سيطروا علي قمة الجبل وأعلنوا عصيانهم، ونتيجة لذلك تمكن الطيبون من تأمين طريق سفن الحبوب بسهولة^(١٣)"

ومن خلال الفقرة السابقة يتضح لنا أن اكسينوفون لم يعرض تفاصيل العلاقة العاطفية الموجودة بين ألكيتاس والغلام، بل يطلب منا-كما يبدو- أن نقرأ ما بين السطور. و نجد أيضاً أن هناك صعوبة في تفسير ترك ألكيتاس لمهام منصبه للبحث عن غلام، لا لسبب سوي أنه "يهتم به" περι τουτου ἦν فاستخدام حرف الجر περι متبوعاً بحالة المفعول به يدل علي الاستغراق في شئ ما يهتم به صاحبه بشكل بالغ. ويقترح الأستاذ "أندرهيل أن الاهتمام انصب كلية علي الغلام"^(١٤). ويصعب علينا أيضاً أن نحدد ما إذا كان هذا الاهتمام ينبع من جمال الغلام أم لا، حيث إن اكسينوفون يذكر أن الغلام "جميل وجذاب جداً" μαλα καλος τε καγαθος^(١٥).

ولكن الشئ الأكثر أهمية في التأكيد عليه هنا هو أن كلمات اكسينوفون تدل بوضوح قاطع على إهمال القائد الاسبرطي لواجباته من خلال مطاردة هذا الغلام،

الأمر الذي أسفر عن هزيمة عسكرية.

أما الرواية الثانية فتشير إلي قصة القائد ثيبرون Θιβρων ولاعب المزمار ثيرساندروس Θερσανδρος أثناء حملة اسبرطة ضد القائد ستروثاس Στρουθας في وادي نهر ماياندروس Μαϊανδρος أثناء عام ٣٩١ ق.م. ويروي اكسينوفون هذه القصة في عمله الشئون الهلينية (4.8.18.19). ووفقاً لتفاصيل هذه الرواية نعرف أن اسبرطة حاولت أن تؤكد النفوذ الاسبرطي في آسيا الصغرى فأرسلت ثيبرون بوصفه قائداً لقواتها ليختبر سلوك القائد ستروثاس الذي نالت عملياته العسكرية في تلك الفترة استحسان الآثينين. لكن ستروثاس- كما يخبرنا اكسينوفون- لاحظ أن قوات ثيبرون ينقصها النظام ونجح في القيام بهجوم مباغت علي القوات الاسبرطية نتج عنه موت كل من ثيبرون ورفيقة ثيرساندروس. ومن الناحية العسكرية نجد أن انعدام النظام هذا الذي أشار إليه ستروثاس كان يعد وحده سبباً كافياً لهذه الهزيمة التي منيت بها القوات الاسبرطية، لكن ما هي الظروف الاجتماعية التي دفعت كلا من ثيبرون وثيرساندروس إلى أن يعجلا بهزيمة الاسبرطيين؟ بغرض الإجابة علي هذا السؤال لجأ كثير من الباحثين إلي تصحيحات هذه الرواية، ولكن هذه التصحيحات- كما اتضح- لم تقترح حلاً مقنعاً. ولعل بعض التفسيرات قد أرجعت سبب هذه الهزيمة إلي التأثيرات المهلكة للحب.

وقبل الدخول في مناقشة تفصيلية لهذا التفسير، يجب علينا أن نستعرض ما قاله اكسينوفون نفسه عن عمل ثيبرون وشخصيته في الماضي. إذ ظهر ثيبرون في البداية قائداً لقوة عسكرية اسبرطية في آسيا الصغرى، وخلال عام ٣٩٩ ق.م. تحول اكسينوفون لمصاحبة ثيبرون بأمر من حكومة العشرة آلاف^(١٦). والواقع أن قرار إشراك ثيبرون مع اكسينوفون قد سبقته العديد من المفاوضات بين رسل ملك اسبرطة وبلاط سيوثيس Σευθης ، حاكم ثراقيا الذي كان تخدم معه قوات المرتزقة من الإغريق. وفيما يبدو فإن اكسينوفون لم يكن يعلم شيئاً عن هذه المفاوضات، وإن كان قد أثير موضوع واحد في تلك الفترة وهو أن حياة اكسينوفون ستكون في خطر إذا اشترك مع ثيبرون^(١٧). وتذكر بعض الروايات أن ثمة شعور بالكرهية كان موجوداً سلفاً بين ثيبرون واكسينوفون. وأياً كان الأمر، فلقد انطلق اكسينوفون وقابل ثيبرون في برجاموس Περγαμος وشاركه في حملته ضد القائد الفارسي تيسافرنيس

Tissaphernes^(١٨). ولقد كانت التقارير التي ساقها اكسينوفون في عمله الشئون الهلينية عن فترة وجود ثيرون في رئاسة الحملة تشوه بالطبع سمعة الأخير^(١٩). فلقد تقاعس-كما يروي اكسينوفون- عن مواجهة تيسافرنيس، وسيطر علي العديد من المدن من تلقاء نفسه، فضلا عن أن المدن التي وقعت تحت سيطرته كانت مدنا ضعيفة، كما أنه فشل عندما أجبر علي المقاومة في لاريسا Larisa. في تلك الأثناء أمر الإيفوروس Ephors ثيرون بترك لاريسا والقيام بحملة ضد كاريا Karia حيث استبدل به القائد دركيليداس Derkyllidas واستدعي حينئذ إلي اسبرطة حيث تم تغريمة ونفيه^(٢٠).

ومن الخلفية التي قدمها اكسينوفون عن ثيرون يتضح لنا أنه لحقت بالرجل العديد من التهم المخزية، ويتضح هذا أكثر في النص الآتي الذي نحن بصدد فحصه (Hellenica 4.8.18):

προιοντος δε του χρονου κατανοησας ο Στρουθας οτι Θιβρων βοηθιη εκαστοτε ατακτως και καταφρονητικως , επεμψεν ιππεας εις το πεδιον και καταδραμοντας εκελευσε περιβαλλομενους ελαυνειν , ο τι δυναιντο.ο δε Θιβρων ετυγχανε εξ αριστου διασκηγων μετα Θερσανδρου του αυλητου. ην γαρ ο Θερσανδρος ο υ μονον αυλητης αγαθος , αλλα και αλκης [ισχυος] , ατε λακων ιζων , αντεποιειτο.

" بينما الوقت يمر ، لاحظ ستروثاس أن أعمال ثيرون كانت في كل مناسبة تمارس بطريقة غير منتظمة وتبعث علي الازدراء، لذلك أرسل فرسانا إلى السهل وأمرهم أن يقهروا العدو ويحاصروه علي قدر استطاعتهم. ولكن حدث أن ثيرون تراجع إلي خيمته بعد تناوله وجبة الافطار مع ثيرساندروس، العازف علي المزمار، لأن ثيرساندروس لم يكن فقط لاعب مزمار جيد، ولكن لأنه كان أيضا فحلا قويا في ممارسة الجنس مع الرجال".

كما يشير اكسينوفون إلى أن القائد ثيرون كان مشغولا بممارسة الجنس مع ثيرساندروس، وكانت قواته ينقصها من يشرف عليها وتعرضت في ذلك الوقت لهجوم مباغت. هل لنا أن نقبل هذا التفسير؟ الحق إن لدينا اقتراحا بتصحيحات لهذه

الفقرة، وهذه التصحيحات لا تظهر أية إشارة للدلالة علي اللواط في المخطوط. التصحيح الأول لكلمة ισχυος التي تعني "قوة جسدية" وهذا التصحيح يبدو اقل أهمية لأن الكلمة تعد شرحاً هامشياً لشيء نادر جداً. والكلمة αλκης التي تعني أيضاً "قوة جسدية" وهي كلمة أكثر شاعرية وقد لا نتردد في شطبها. كما أن استبدال كلمة δισκευων بمعنى "يلقي" التي ظهرت في طبعة "تويبنر" Teubner بكلمة διασκηων "تاركا خيمة رفيقه" تثير النقاش وتقلب المشكلة التي نحن بصدد حلها. وبالطبع يصعب تحديد معني διασκηων في هذا السياق، إذ أن لفظ λακωνιζων يعني "استخدام الطريقة الاسبرطية". و يدل الرابط γαρ علي أن الجملة التي يتصدرها تشرح سبب انغماس ثيبرون في عمل يفهم منه رجوعه إلي خيمته، كما أنه من المحتمل أيضاً أنه يستخدم كدفاع عن التهمة التي تبدو غير لائقة بقائد اسبرطي في مرافقة لاعب مزمارة، خاصة أنه شخصياً لم يكن اسبرطياً.

أما بخصوص إحلال كلمة δισκευων محل كلمة διασκηων ، فيقال إنها تدل علي ارتباط زعم ثيرساندروس بامتلاك الشجاعة البدنية، علي الرغم من أن كلمة αλκη "قوة جسدية" وكلمة αλκιμος "قوي" في مكان آخر عند اكسينوفون يعنيان البراعة الفائقة في الشجاعة أكثر من مجرد البراعة الفائقة في القوة البدنية^(٢١). كما أن القوات الاسبرطية – طبقاً لما ورد عند اكسينوفون - كانت تحتاج للتدريب بانتظام أثناء وجودها في الحملة. وعلي الرغم من أن رمى القرص لم يكن من بين التمرينات الرياضية المذكورة^(٢٢)، فإن هناك شكاً في أن تصحيح كلمة δισκευων يشرح سبب اندهاش ثيبرون من هجوم العدو المباغت. ولو أن ثيبرون انشغل برمي القرص أو أي نشاط آخر، لما أتيح له أن يري فرسان العدو وهي تقترب. إذن فاحتمال أن ثيبرون كان مشغولاً بممارسة رياضة ما أو تدريب ما شغله عن متابعة الهجوم المباغت الذي شنه ستروثاس أمر غير صحيح.

وإذا رجعنا إلي النص، نجد أن المفتاح فيه هو كلمة λακωνιζων "استخدام الطريقة الاسبرطية"، ونحن لا نستطيع أن نجزم أن اكسينوفون كان يقصد بهذه الكلمة "ممارسة حب الغلمان" παιδικος χρηση ، و يؤيد الأستاذ "دوقر" هذه النظرة ويرى أن كلمة λακωνιζων كانت تعني ممارسة حب الغلمان. ومما يدعم هذا الرأي أن هذا المعني ورد في مسرحية للشاعر الكوميدي أريستوفانيس

Αριστοφάνης وهي "النساء في أعياد الثيسموفوريا Θεσμοφορίζουσαι، وأن هذه هي الإشارة الوحيدة لهذا المعني في الحقبة الكلاسيكية^(٢٣). ويضيف الأستاذ "مينكه" Meineke أنه توجد شذرة وردت عند الشاعر الكوميدي يوبوليس Ευπολις حفظها لنا أثيناْيوس Athenaios تحمل نفس المعني^(٢٤). اما الأستاذ "كوك" Kock فهو يعترض علي فهم الكلمة بمعني ممارسة اللواط ويرى أن كلمة λακωνίζων التي وردت عند يوبوليس تعني "تناول طعام بسيط على الطريقة الاسبرطية" في مقابل الطعام الفاخر الذي يشار إليه بالفعل ταγηνίζειν^(٢٥).

ومن العسير قبول اقتراح الأستاذ "مينكه" بشكل حاسم، فالأستاذ "كوك" يعترض علي هذا الاقتراح مبرراً اعتراضه بأن العبيد في المجتمع في تلك الفترة كانوا ميسورين ومتاحين لأسيادهم ومن الممكن تقديمهم كهدايا للشخصيات الهامة والبارزة^(٢٦).

وسواء كانت تلك الفقرة التي وردت عند الشاعر الكوميدي يوبوليس تشير إلي الجنس أم لا، فإننا نجد أن "دوفر" يقرر في مناقشاته أن كلمة λακωνίζων تعني أصلاً "الجماع عن طريق الشرج"، بصرف النظر عن جنس الشخص الذي يُمارس معه هذا الجماع. ولعل هذا المعني الأكثر تخصيصاً يوضح ندرة استعماله. وإذا كانت الإشارة الجنسية في الفقرة التي أوردها اكسينوفون غير واضحة، فإن الإشارة إلي الجماع عن طريق الشرج تجعل من الصعب تطبيق هذه الكلمة علي العلاقة بين ثيرون وثيرساندروس؛ فالحقيقة إنهما كان معا بالفعل لكن علاقتهما يصعب ان تكون علاقة بين عاشق εραστής ومعشوقه ερωμένος، نظراً لأن عمر كليهما لا يسمح بوجود هذه العلاقة. كما أن ثيرون رجل ناضج ولديه خبرة كافية جعلت اسبرطة تعينه في البداية حاكماً αρμοστής في آسيا الصغرى عام ٤٠٠ ق.م ثم عين مرة أخرى قائداً بعد تسع سنوات عام ٣٩١ ق.م في حملة سهل نهر میاندروس.

وهناك رواية سجلها لنا كاتب الاجراما بوليانوس Πολυανός (6.10) تؤكد ما كان يتمتع به ثيرساندروس من موهبة بالغة تجذب إليه الناس، إذ يقول إن شخصاً يدعي أليكساندروس Αλεξανδρος كان قائداً علي الأراضي التي حول إقليم أيوليس Αιολός، وكان قد ابتكر خطة ناجحة لزيادة مال حملته، فنظم مشهداً مسرحياً يغري

به سكان المدن المجاورة للمسرح، وحين تجمعوا أحاط بهم جنوده الذين قيدهم وطلب منهم فدية من المال لكي يطلق سراحهم؛ وبعد ذلك سلم حدود أرضه لثيبرون ورحل. ويقول صاحب الرواية إن ثيرساندروس كان من بين الفنانين الذين جذبت شعبيتهم جمهوراً كبيراً لمهارته في العزف علي المزمار. ويذكر اكسينوفون أن حملة ثيبرون التي يروي لنا قصتها بوليانيوس شملت في تلك الفترة عددا من المدن الأيوليه، بالإضافة إلي برجاموس التي كانت من أعمال ميسيا *Μυσία* علي حدود ايوليس^(٢٧). وإذا كانت رواية بوليانوس صادقة، حتي قبل حملة ثيبرون الأولى في آسيا عام ٤٠٠ ق.م، فإن ثيرساندروس قد حقق سمعه طيبه كعازف مزمار كانت كفيلة بجذب ثيبرون، حيث إنه لم يكن مراهما غير ناضج عندما سافر عام ٣٩١ ق.م. في حملة ثيبرون في سهل مياندروس.

إن الحكم علي ضعف ضبط النفس عند ثيبرون يعكس لنا اهتماماً أوسع بأخلاق ضبط النفس الذي نلحظه في بداية المقال. حقا إن حادثة ثيبرون وثيرساندروس تظهر تشابها مشوقا يمثل الانغماس الذاتي الجنسي الذي بلغت فيه الرذيلة أشدها، كما تعكس لنا طريقة ثيبرون في الخلط بين الاستخدامات الخاصة للنهار والليل، فهو يقضي معظم وقته في الصباح في التمتع بلذاته الجنسية. والحادثة ككل مثل حادثة ألكيتاس توضح اهتمام اكسينوفون الأخلاقي بالمخاطر التي يسببها العشق *ερωσ* للقائد العسكري. وعندما يذكر اكسينوفون أن ثيبرون وثيرساندروس كانا أول من قتل، فهذا يوضح أن الحكم الذي أصدره اكسينوفون يبدو نوعا من العقاب الأخلاقي أكثر منه تقريراً لحقيقة تاريخية.

ونرى الصورة العكسية التي تبين انتصار ضبط النفس في حادثة أجيسلاءوس وميجاباتيس *Μεγαβατης* الشهيرة التي يرويها اكسينوفون في الفصل الخامس من مؤلفه عن حياة أجيسلاءوس. وتقول القصة التي يرويها: أن ميجاباتيس كان غلاماً وسيماً لأحد الرجال النبلاء من بلاد الفرس يدعي اسبثيريداتيس *Σπιθριδατης* وان أجيسلاءوس قابله في حملة في فريجيا *Φρυγία* عام ٣٩٦ ق.م. وكان إعجاب الملك أجيسلاءوس بميجاباتيس حقيقة أكدتها العديد من الصفحات التي رواها المؤرخ في عمله الشئون الهلينية^(٢٨). ويروي أنه في مناسبة غير معلومة اقترب ميجاباتيس من الملك أجيسلاءوس ليقبله، لكن الملك حاول بمجهود بالغ أن

يتحاشى اقترابه منه، وكان بهذه الطريقة يثبت ضبطه لنفسه الذي يعد أمراً يفوق قدرة البشر. ولقد فسر المعلقون المحدثون القصة كما تبدو لنا على أنها توضح لنا ما يتحلي به الملك من نبل الأخلاق. ويؤكد اكسينوفون فيما بعد في معرض حديثه عن سيرة الملك أجيسلاءوس أنه وجه جل اهتمامه للجليل من الأعمال أكثر من اهتمامه بالنواحي الجنسية^(٢٩). كما يؤكد وجهة النظر هذه أيضاً في عمله "الدستور الاسبرطي" بقوله إن ليكورجوس Λυκούργος القائد والخطيب الاسبرطي نفسه كان قد منع الاسبرطيين من الانغماس في ممارسة اللواط، وإن كان هناك شك بالغ في صدق تحقيق هذا المنع من جانب الاسبرطيين أنفسهم^(٣٠).

إن القراءة الكاملة للنص الذي يروي قصة القبلة التي حاول ميجاباتيس أن ينالها من الملك أجيسلاءوس تحتاج منا إلى فهم أكثر من كونها رفضاً صريحاً للواط، لأن القصة لا تنتهي بمجرد مدح اكسينوفون لأجيسلاءوس لضبط نفسه بعد رفض أولي لميجاباتيس، بل إنها تظهر لنا نوعاً من المفاوضات يطلب فيها ميجاباتيس قبلة للخضوع، الذي يرفضه أجيسلاءوس مؤكداً أنه يفضل أن يحارب مرة أخرى المعركة ذاتها برغبته نحو الشاب عن أن ينال اهتماماً خانعاً من جانبه.

وبلغة القرن الرابع ق.م. كانت الأخلاق شيئاً بالغ الأهمية في مفهومها أكثر من كونها الامتناع عن ممارسة حب الغلمان. فميجاباتيس كان ابن اسبثيريداتيس الرجل الفارسي النبيل الذي اتحد في تحالف عسكري مع أجيسلاءوس ضد الحاكم السابق فارنابازوس Pharnabzos الوالي الفارسي على فريجيا. وبالإضافة لذلك، يذكر اكسينوفون أنه مع انشغال الحاشية في المفاوضات كان من عادة الفرس أن يقبلوا أولئك الذين يكرمونهم^(٣١)، وأن التكريم كان يعد نوعاً من التمييز العام. وبناء على ذلك فإن حادثة قبلة ميجاباتيس تتخذ شكلاً دبلوماسياً وسياسياً قوياً، وهذا ما يؤكد اكسينوفون من خلال عرضه في مكان آخر رواية عن اسبثيريداتيس وعائلته.

وطبقاً لرواية اكسينوفون فإن اسبثيريداتيس كان قد خدم تحت قيادة فارنابازوس الوالي الفارسي وأن فارنابازوس أهانه بطلبه أن يأخذ ابنته محظية، في حين أنه طلب يد ابنه الملك العظيم للزواج^(٣٢). وبالتالي نتيجة تصرف فارنابازوس فقد حول ولاءه لأجيسلاءوس وأخذ معه ابنته وابنه الوسيم المسمي ميجاباتيس. ويقال إن جمال الشاب كان أحد الأسباب التي جذبت اهتمام الملك أجيسلاءوس، وتبعاً لما

رواه اكسينوفون فإن هذا كله كان السبب الأول الذي جعل أجيسلاءوس يرحب باسبثيريداتيس^(٣٣). ولقد حاول أجيسلاءوس أن يقيم تحالفاً أوسع ضد الوالى الفارسي، فتقدم ليتفاوض في زواج ابنة اسبثيريداتيس بملك الحدود المجاورة لبافلاجونيا Paphlagonia المسمي أوتيس Otys ، وكان جزءاً من الإغراء الذي قدمه الملك الاسبرطي أنه أتاح له الفرصة في تحقيق التحالف معه شخصياً ومع الشعب الاسبرطي وباقي الدويلات اليونانية التي كانت تحت الحكم الاسبرطي^(٣٤)، بصرف النظر عن تحالفه مع اسبثيريداتيس الذي كان منفياً من بلاده. وهنا نجد أنفسنا أمام زواج سياسي، كان مرامه من وجهة نظر اسبثيريداتيس أن يحيا في دولة في المنفى، وأن هذا سيكون أكبر جائزة له في تلك الفترة^(٣٥).

وإذا كان اسبثيريداتيس يرغب في استخدام ابنته لتحقيق أهدافه السياسية كما رأينا، يبقى السؤال هل كان يرغب في تشجيع الانحلال اللوطني لابنه بدوافع متشابهة؟ هناك سوابق في أحداث القرن الرابع ق.م مماثلة لمثل هذه السياسة^(٣٦)، نسوق منها حادثة القائد الاسبرطي سوفودرياس Σφοδριας الذي اتهم بجريمة عقوبتها الموت لأنه اضر بالمصالح الاسبرطية بقيامه بغاره علي الحدود الأثينية دون علم اسبرطة^(٣٧).

والحقيقة إن المحكمة التي عقدت للفصل في الاتهام الموجه إليه قد أدانتها، ولكنه مع ذلك برئ من خلال تدخل الملك أجيسلاءوس. ويمدنا اكسينوفون برواية تفصيلية عن هذه القصة مفادها أن أرخيداموس Αρχιδάμος ابن أجيسلاءوس كان عاشقاً εραστής لابن سوفودرياس كليونيموس Kleonymos ، وأن أرخيداموس قد توسط لدى الملك الاسبرطي من أجل حبه لأبيه. وتنتهي القصة ببراءة سوفودرياس وتعهد كليونيموس بالعرفان بالجميل والاخلاص التام لأرخيداموس.

إن سبب تدخل أجيسلاءوس يبدو واضحاً ، فالحقيقة أنه غير موقفه أثناء القصة : ففي البداية كان معترضاً على ادعاء ابنه أرخيداموس ببراءة سوفودرياس ولكنه فيما بعد رأى من وجهة نظره أن اسبرطة لا تستطيع أن تستغنى عن خدمات محارب شجاع مثل سوفودرياس، بما يتمتع به من مؤهلات مميزة وسجل مشرف. ويعلق الأستاذ "كارتلديج" على موقف أجيسلاءوس من هذه القصة فيقول "إن أجيسلاءوس كان يرغب في إلغاء المعارضة السياسية بنشر مبدأ المحسوبية المقيت، من خلال

توسط ابنه ارخيداموس ليبرء سوفودرياس، ويقال من أهمية الدور الذى يلعبه العشق فى القصة" (٣٨).

من وجهة نظر اكسينوفون إذن أن استخدام اللواط كطريقة للضغط السياسى أمر غير لائق، فالاعتراف بالعشق بين أجيسلاءوس وميجاباتيس يحمل كثيرا من المخاطر، ويؤدى لوقوع ضرر بالغ على مدينة أسبرطة. وهذا الافتراض يفسر لنا الاختلاف فى التعبير بين أجيسلاءوس وميجاباتيس كما يجسدها أكسينوفون. والقصة توضح لنا ضبط النفس من جانب أجيسلاءوس فى رفض الأعمال الجذابة لميجاباتيس.

إن وجهة النظر التقليدية للحكم على ممارسة حب الغلمان تجبرنا ببساطة أن نتجاهل العناصر الجوهرية فى القصة التى رواها لنا اكسينوفون. وإذا حاولنا أن نقدم تحليلاً لهذه القصة من جانبنا نقول : أولا نحن لانرغب فى أن نشير إلى أن أجيسلاءوس لم يكن يجذب نحو الشاب، أو أنه لا يمارس ضبط النفس الجدير بالملاحظة، والذى نميل إلى تسميته عملاً بطولياً فى رفض قبول ميجاباتيس كمحب. فنقطة الخلاف هنا تكمن فى الدافع وراء هذا السلوك الذى قام به الملك أجيسلاءوس، حيث إنه - من وجهة نظرنا - لا يرتكز على إدانة أخلاقية لحب الغلمان، لكنه يركز على واجبات القائد العام الذى يجب أن يتحلى بها، ويتجنب تعريض نفسه لما يتنافى مع هذه الواجبات. فالأخلاق المتضمنة هنا هى أخلاق الواجب العسكرى والسياسى، وليست أخلاق الأفعال الجنسية فى حد ذاتها. ومن هنا فإن حادثة قبلة ميجاباتيس تناسب تماماً الإطار المقدم من خلال الأمثلة التى تعرضنا لها، وبدون هذا الافتراض يصعب علينا تفسير التفاوض الذى تسجله لنا القصة (٣٩).

ويينغى أن نوضح فى النهاية أن الفرص التى كانت متوفرة لدى الجيوش الإغريقية وقادتها أثناء المعارك لممارسة حب الغلمان كانت عديدة، وأن العلاقات الناتجة عنها أيضا كانت معقدة. فكما أوضحنا رأى المؤرخ اكسينوفون الذى اعترف أن مثل هذه العلاقات ربما كانت جديرة بالاحترام، وتدفع الجنود للبلاء الحسن فى المعارك، لكنها علمته أيضا - كما يوضح - أن الانغماس فى الحب فى بعض الحالات يكون محفوفاً بالمخاطر، إذا كان الأمر متعلقاً بالإخلال بالواجبات العسكرية والسياسية. فبالنسبة له فإن القدرة على مقاومة الرغبة العاطفية حينما تكون ضرورية

مفهوم العشق وتعارضه مع الواجب العسكري في كتابات المؤرخ اكسينوفون

تبدو أعلى المؤهلات التي يجب أن يتحلى بها القائد العام . فلقد فشل البعض -من وجهة نظره- في الاختبار، مثل ألكيتاس وثيرون حيث جلب كل منهما الهزيمة العسكرية على مدينته؛ في حين أن هناك آخرين مثل أجيسلاءوس في علاقاته بميجاباتيس، نجحوا في الاختبار بعزة وكرامة، ولعل هذا كان سبب مدح اكسينوفون له مدحاً بالغاً.

الهوامش

- (١) Vivienne Gray, *The Character of Xenophon's Hellenica*, London (1989);
CF. also *A History of My Times* , Harmondsworth (1979), Cawkwell,(G.L),
Introduction to Xenophon: ; PP.43-6.
- (٢) وهو يفترض مسبقاً ان المشاجرات علي العلاقة العاطفية بين الرجال كانت متوقعة في حياة الجيش،
أنظر: Anabasis 4.6.1-3,5.8.4 Hiero 1.29-38;Xenophon Hellenica 4.1.40,4.8.39
- (٣) Idem *Cynegeticus* 12.20
- (٤) Idem *Symposium* 4.15-16.
- (٥) Idem *Anabasis* 7.4.7-11. CF Dover, (K.J.), *Greek Homosexuality* London ; (1978) PP.51F. and 192
- (٦) Idem *Hellenica* 4.8.39.
- عن أن ممارسة اللواط لم تكن بالضرورة عادة اسبرطية ، أنظر:
Carthledge, (P.) , " THE POLITICS OF Spartan Pederasty" *Pcphs CCVII* (N.S.27)
(1981), P.32 N .32.
- (٧) Xenophon *Memorabilia* 1.5.1, 2.1.1, 2.6.1, 4.59

وعن ضبط النفس، قارن الفصل الذي يخصصه "ميشيل فوكو" Michel Foucault عن التحكم في المتع الجسدية:

Foucault, (M.), The Use of Pleasure vol.2 of The History of Sexuality, Translated from French by Robert Hurley, Harmondsworth (1986) Part.1.

Xenophon Memorabilia 2.1. 21-34 (٨)

Ibid. 2.1.30 (٩)

وعن التفسير العام للقطعة السابقة من عمل اكسينوفون Mem. 2.1.30 أنظر :

Olof Gigon, Kommentar Zum Zweiten Buch Von Xenophon's Memorabilia (Schweizerische Beitrage Zur Altertumswissenschaft), Heft 7, Basel (1959).

Dover, Op.cit., P. 40 (١٠)

في الجزء الثلاثين من عمل اكسينوفون الذكريات Memorabilia توضح الفضيلة في كل نقطة الفساد الذي عبرت عنه الرذيلة في الجزء الرابع والعشرين. ومن ثم تصيح اللذة في الطعام والشراب -التي يعبر عنها في الجزء الرابع والعشرين- تصيح في الجزء الثلاثين افراطا في الطعام والشراب، في حين تتحول اللذة الجنسية مع الغلمان إلى معاملة الرجال كالنساء عند ممارسة الجنس.

Xenophon Oeconomicus 12. 13. 14 (١١)

Idem Hellenica 6.1.16 (١٢)

Ibid. 5.4. 56. 7. (١٣)

عن أن رواية اكسينوفون لحادثة ألكيتاس تعكس فقط اهتمامه بأخلاق الزعامة، وعن أن هذه الحادثة كانت جزءاً من صراع بالغ للسيطرة على مدينة اوريوس، أنظر :

Diodorus XV 30; CF. Hammond, (N.G.L.), A History of Greece, 3rd ed. Oxford (1986), P. 490.

Xenophon Hellenica, Text by E.C. Merchant, Notes by G.E. Underhill, Oxford (١٤)
(1906), P. 214.

(١٥) العبارة تشير إلى القدرة الأخلاقية ويستخدمها اكسينوفون كمصطلح للاستحسان العام الذي ينطبق على العبد وايضاً على القائد، أنظر:

Ibid, 6.1.2. et Dover, Greek Popular Morality in the Time of Plato and Aristotle, Oxford (1974), pp. 41-5.

Idem Anabasis 7.6.1, 7.7.57, 7.8.20.4 (١٦)

Ibid 7.6.43 (١٧)

(١٨) عن أن اكسينوفون كره مشاركة ثيبرون بسبب اجبار الأول على قبول وضع التابع لرجل له خبره أقل في أمور الحرب في أسيا، أنظر:

مفهوم العشق وتعارضه مع الواجب العسكري فى كتابات المؤرخ اكسينوفون

Delebecque, (E.), Essai Sur La vie de Xenophon, Paris (1957), P. 134; CF. also Westlake, (H.D), "Individuals in Xenophon's Hellenica" in Essays on the Greek Historians and Greek History, Manchester (1969), Pp. 210F.

Xenophon Hellenica 3.1. 4-8, 3.2.1 (١٩)

Delebecque, Op.Cit., P. 134 (٢٠)

CF. Xenophon Hellenica 6.1.12.; Agesilaus 10.1; Cyropaideia 7.5. 75; Hiero (٢١)

Oeconomicus 4.15., 6.10 5.1,

عن رأي أرسطو فى أن هدف التدريب البدني كان الصحة والقوة υγιειαν και αλκην

أُنظر: Aristotle Politica 1338a 20

Xenophon Lacedaemnian Constitution 12.5. (٢٢)

- عن رأي المؤيدين فى تصحيح كلمة δισκευων فى أن لاعب المزمارة كان احياناً يعين لمساعدة الرياضيين للحفاظ على إيقاعهم فى رياضة مثل رمي القرص، أنظر:

Wegner, (M.), Das Musikleben der Griechen, Berlin (1949) pp. 100-103.

Dover, Op. Cit., p. 187 (٢٣)

Meineke, (A.), Fragmenta Poetarum Comoediae Antiquae, Berlin (1839), pp. (٢٤)

547-8;

Athenaeus 1. 17 d. The text is cited from Kock, (T.), Comicorum Atticorum Fragmenta, Leipzig (1880-8) Eupolis Fragment 351.

Kock, Op. Cit., P. 351 (٢٥)

Halperin, (D.M.), One Hundred Years of Homosexuality, New York and (٢٦)

London (1990), p. 185 n. 70

عن وفرة العبيد لاسيادهم فى العالم القديم، انظر :

Brown, (P.) The Body and Society : Men, Women and Sexual Renunciation in Early Christianity, London and Baston (1988), P. 23.

وعن الاشارات التى وردت عند اكسينوفون عن تقديم العبيد كهدايا لاسيادهم، أنظر،

Xenophon Anabasis, 7.3.27 et Cyropaideia 5.5.38-9.

Xenophon Hellenica 3.1. 4-7; Anderson, (J.K.), Military Theory and Practice (٢٧)

Xenophon, California (1970), pp. 167-8 and p. 314 n. 12-13. in the Age of

Hell. Oxyrh. XXI. 4, See also Xenophon, Hellenica, 3.4.10. (٢٨)

Xenophon, Agesilaos 11.10; 5.4 (٢٩)

Lac. Pol. 2.13 (٣٠)

قارن تعليقات "دوثر" : Dover, Op. Cit., pp. 191, 193-4

وقارن أيضاً :

Proietti, (G.), Xenophon's Sparta: An Introduction, Leiden, New York, Köln (1987), p.50 .

Xenophon Agesilaos 5.4 (٣١)

Ibid. 3.3 (٣٢)

العبارة Φαρναβάζος ανευ γαμου λαβειν εβουλετο تدل على أن محاولة اسبثريداتيس قد أخفقت في تحقيق تحالف زواج مع فارنازابوس.

Idem Hellenica 4.1.6: Hell. Oxyrh. 21.4 (٣٣)

Ibid. 4.1.8.1 (٣٤)

- عن رأي الأستاذ "بروس" Bruce أن الزواج لم تكن له أي أهمية سياسية كما يقترح اكسينوفون، أنظر: Bruce, (I.A.F.), An Historical Commentary on the Hellenica Oxyrhynchia" Cambridge (1967), p. 144.

Xenophon Hellenica 4.1.4 (٣٥)

Cartledge, (P.), The Politics of Spartan Pederasty, London (1995), p. 28-9. (٣٦)

Xenophon Hellenica 5.4. 20-33. (٣٧)

Cartledge, Op.Cit., P. 29 (٣٨)

وفى كتابه أيضاً :

Sparta and Lakonia, London (1979), P. 295.

يشير إلى أن ضعف قوة الإنسان هو السبب المباشر وراء ضعف القانون في تنفيذ الحكم العادل على الإدانات التي طرحت في القضايا في لوكريا في ذلك الوقت، أنظر أيضاً :

CF. also Plutarchus, Agasiloas 30.6 et Moralia 191 C, 214 B.

وترى "جرابي" Gray في مؤلفها :

Gray, (V.), The Character of Xenophon's Hellenica, pp. 61-2

الحب بين أرخيداموس وكليوئيموس والاخلاص الذي ينشأ كهدف رئيسي من القصة، في حين نتعرف على الصراع بين هذا الحب ومتطلبات الإدارة العادلة للقانون.

Xenophon Anabasis 2.6.28. (٣٩)

المصادر والمراجع

أولا المصادر

- Aristotle, Politics with an English translation by H.Rackham (loeb classical library) VOL.XX1 london(1999)
- Diodorus Siculus, library of History with an English Translation by C.H. Geer (loeb classical library) VOL.1X London (1948)
- KOCK,(T.), Comiorum Atticorum, Fragmenta, leipzig (1880-8). Eupolis Fragment 351
- Meineke,(A.), Fragmenta Poetarum Comoediae Antiquae, Berlin(1839)
- Plutarchus, The parallel lives with an English Translation by B.perrin VOL.V. Agesilaus and pompey (loeb classical library) London (1948).
- -----,Moralia with an English Translation by F.C. Babbitt Vols.I-V (loeb calssical library) London (1999).
- Xenophon, Cyropaedia with an English Translation by Walter Miller 2Vols. (loeb calssical library) London (1999) .
- -----,Hellenica, Anabasis, Apology and symposium with an English Translation by C.L. Brownson and O.J Todd 3Vols. (loeb calssical library) London (1999) .
- -----, Memorabilia and Oeconomicus with an English Translation by E.C. Marchant (loeb calssical library) London(1935).
- -----, Scripta Minora, Constitution of the Athenians with an English Translation by E.C. Marchant (loeb calssical library) London (1950).

ثانيا المراجع

- Anderson,(J.K), Military Theory and Practice in the Age of Xenophon, California (1970).
- Brown, (P.), The Body and society: Men,Women and sexual Renun-ciation in Early christianity, London and Boston (1988)
- Bruce, (I.A.F), An Historical Commenrary on the Hellenica Oxyrhynchia Cambidage (1967).
- Cartledge,(P.)," The politics of Spartan Pederasty" Pcpbs CCVII (n.s.27)(1981) P.32.40
- -----,Sparta and LaKonian, london (1979)
- cawkwell, (G.L.),Introduction to Xenophon: A History of My times, Harmondsworth (1979)

- Delebecque, (E.), Essai sur La vie de Xenophon, Paris(1957)
- Dover, (K.J.),Greek Popular Morality in the time of Plato and Aristotle, Oxford, (1974).
- -----, Greek Homosexuality, London (1978).
- Foucault, (M.), The Use of Pleasure Vol.2 of the History of Sexuality, translated From French by Robert Hurley, Harmondsworth (1986) Part1.
- Gigon,(O.),Kommentar Zum Zweiten Buch Von Xenophonus Memorabilia (Schweizerische Beit rage zur Altertumswissenschaft),Heft7,Basel (1959).
- Gray,(V.), The character of Xenophon's Hellenica, London(1989).
- Halperin,(D.M.), One Hundreded Years of Homosexuality, New York and London (1990).
- Hammond,(N.G.L.), A History of Greece, 3rd ed. Oxford (1986)
- Proietti, (G.),Xenophon & Sparta: An Introduction, Leiden, NewYork, Köln (1987)
- Wegner,(M.),Das Musikleben der Griechen, Berlin (1949).
- Westlake, (H.D.), "Individuals in Xenophon's Hellenica" in Essays on the Greek Historians and Greek History, Manchester (1969).